رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة نوح{ }2{ }}628{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا - 00:00:00

والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكون منها سبلا فجاجا قال نوح واتبعوا من لم يزده وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ولا سواعا - 00:00:59

ولا تذرن ولا سواعا ولا يغوث ولا تزد الظالمين الا من ما اغرقوا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - 00:02:20

وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدون يضلوا عبادك ولا يلدون الا فاجرا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا - 00:03:31

ولمن دخل بيتي يا مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضال الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:04:17

والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى لما بين قدرته وانه قادر على ان يكرم من اطاعه ويعذب من عصاه - 00:05:02

دلل على القدرة لخلق السماوات والارض فان اكبر برهان على القدرة الخلق ومن اكبر المخلوقات السماء والارض لذلك قال الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا الم تروا رأى بصرية - 00:05:25

كيف خلق الله سبع سماوات طباب؟ القدرة الهائلة التي صاحبها ينبغي ان تنفذ اوامره وان يكفأ ولا تنتهك نواهيه كيف على اي طريقة؟ كيف خلق السماوات والارض كيف خلق الله سبع سماوات طباقا - 00:05:49

فوق بعض ولذلك هذه السماوات العلم الحديث لا يدري عنها على ما وصل التطور والرقي لا تعلم السماء الان ما هي والناس بالنسبة لها قسمان قسم يتسرع ويقول لا سماع اصلا - 00:06:18

ما في سماء وانما السماء كل ما علا مجرات وبعدين سدوم لا نهاية. ماء والسماء ما رأينا سماء وبعضهم يقول ما ندري هل في سماء او ما في السماء؟ لكن - 00:06:43

المراكب الموجودة والمراصد لم تصل الى السماء والله اخبرني في السماء وان محفوظة وانها مبنية وانها سبع وانها شداد والقرآن نزل بلسان عربي مبين. قال وبنيناه فوقكم سبعا وقال وجعلنا السماء سقفا - 00:07:00

محفوظات وفي حديث الاسراء ان جبريل يدق الباب يدق يقال من جبريل ومن معه محمد صلى الله عليه وسلم يفتح الباب ولما تاقت نفوس بعض الصحابة الى تعلل شيء من الفلك - 00:07:25

وقالوا يا نبي الله ما بال الهلال يبدو صغيرا ثم لم يزداد يكبر حتى يصير فانزل الله يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحب قفل الباب قل هي مواقيت للناس - 00:07:52

في زروعهم وسفرهم ومعايشهم وعددهم وامورهم والحج والصوم وغير ذلك من امورهم عنهم وقال وليس البر بان تأتوا البيوت البر

ان تمتثلوا اوامر الله وتجتنبوا نواهيه اما تأتبن بشرع من انفسكم ليس ذلك من البر - 00:08:14
سبع سماوات طباقا بين السماء والسماء خمس مئة سنة. سمك السماء خمس مئة سنة سفر على الطائرة على الجمل الفرس ضوئي على على ماذا؟ الله اعلم ولذلك الله قال وما اوتيتم من العلم - 00:08:43
الا قليلا هذا التطور العلمي اللي انا لا يأتي واحد في الالف من العلم وكل ما يعلم من العلم الان هو شيء تافه مبني على الظواهر مبدع للظاهر يعلمون ظاهرا - 00:09:07
كل العلم الان مبني على الظواهر ما يحلل الى اجزاء او ما يرى بالمجهر اكتشفت الكهرباء كيف اكتشفت المغناطيس كل كيف اكتشف الفاكس كلها اشياء حتى تكتشف اشياء يعني كل تتبع لظاهر الحياة - 00:09:30
لكن ما وراء الطبيعة العلم الان لا يدري عنه. يقول لك السماوات هذي السبع ما ندري ما رأينا السماء. المراصد ما ما رأت المراكب ما وصلت اليه وجعل القمر فيهن - 00:09:54
جعل الله القمر فيهن في السماوات نورا قالوا انهم وصلوا الى القمر وانهم طلعوا اليه واتوا ببعض ايش الحجارة وقالوا هذه من القمر وقالوا بعد ذلك انهم كانوا يعملوا تجارب في صحراء نفاذة - 00:10:12
وانهم ما وصلوا الى القمر وذكر الوالد في سورة الحجر في اضواء البيان انه يفهم من القرآن عندنا ناس في اخر الزمن من الكفار يحاولون ان يصلوا الى القمر وانهم يرجعون مهزومين - 00:10:39
وانه ان حصل غير ذلك ففهمنا في القرآن خطأ والقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لانه قال وما بينهما فليرتقوا في الاسباب بعدين قال اسباب السماوات وقال جند ما وابهمنا. وقال هنالك - 00:10:59
وقال مهزوم ثم قال من الاحزاب ثم هذا في سورة الحجر مما ذكر في سورة الفرقان في الجزء السادس ان هناك لغة تسمى لغة عندي درهم ونصفه وعليها وما يعمر من معمر - 00:11:19
ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وانه على هذه اللغة لا مانع من ان يكون القمر دون السماء لان السماء تقال للمبنية والسماء تقال بكل ما علاك وقد يسمى - 00:11:39
كل مرتفع سماء وانما الفضل حيث الشمس والقمر. ثم قال جل وعلا فليمدد بسبب الى السقف الى السماء الى السقف ممن يقطع يرفع نفسه فلينظر هل يذهبن كيدهما يغيظ هل ما فيه من الالم اذا قتل نفسه يذهب - 00:12:00
اذا الله ناصر نبيه لا محالة غضب من غضب ورضي من رضي من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمت غمم. فالله ناصر نبيه على اصح الاقاويل - 00:12:22
فقال عندي درهم ونصفه وعليها وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وعلى ذلك تكون تبارك الذي جعل في السماء بروجا وهي المبنية وجعل فيها سراجا - 00:12:39
وقمرا منير وهي مطلق ما علاك ويكون هذا نوع من الاستخدام سيكون عندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمر معمر اخر ما هو الاول - 00:12:57
وعلى هذا يقول تبارك الذي جعل في السماء بروجا اي المبنية وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اي مطلق ما علاك ويكون هذا نوع من الاستخدام كما قال يصف محبوبة وللغزالة شيء من تلفته - 00:13:16
وللغزالة شيء من تلفته الغسالة يقال لماذا يقال للريم للظبية وتقال للشمس وهو يريد ان يشبه محبوبه بعينيه بالريم وضياع وجهه بالشمس فرجع الضمير الى الثاني قال وللغزالة شيء من تلفته - 00:13:36
عنقها ونوارها يشبه الغزالة. ونورها اللي هي الشمس من ضياع خديه مكتسب اذا يكون هنا تبارك الذي جعل في السماء بروجا المبنية وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا مطلق ما علاك - 00:14:07
اذا وبنينا فوقكم وجعل وجعل القمر فيهن نورا ضوء وهل ضوء القمر من الشمس او من القمر امور الله قال جعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا يعني ضياء ضوء الشمس وحرارة لا يعلمها الا الله. ولولا ان الله تعالى جعل في هذا الجو اغلاف يمنع من -

00:14:28
من اشعة الشمس لهلك اهل الارض ولكن الله يدبر الامر وجعل فيها سراجا وجعل الشمس سراجا اذا هذه نعم نعمة القمر ونعمة الشمس ونعمة السماء ونعمة الارض والكواكب هذه نعم عجيبة وقدرة هائلة ينبغي ان يطاع - 00:15:00
من اوجد هذا ولا يعصى وان يشكر ولا يكفى وان يذكر فلا يكفر ثم قال والله انبتكم من الارض نباتا انبتكم من الارض نباتا نبات اسم مصدر. لانه لو كان المصدر يقول هنا ان بات - 00:15:26
انبتكم من الارض فنبتم نباتا انبتكم من ارض الوطن وبعد عطائك المائة اعطاه عطاء انبته نباتا هذا يسمى سماه اسمن اسما ونباتا وعطاء هذا يسمى اسم المصدر. لانه اقل من حروف المصدر - 00:15:48
مصدر انبات وتسمية واعطاء هذا هو المصدر لكن هنا ولاسم مصدر عمل وهو اقل من الحروف. انبتكم من الارض نباتا فنبتم نباتا يعني اخذ ادم من وجه الارض ولذلك مثل الارض الاحمر والابيض والاسود والاصفر - 00:16:12
والأمهر والأمهر والطيب والمتوسط والذي لا يوجد فيه الا الخير. والذي لا يوجد فيه الا الشر وجد خلق بنو ادم خلق عدم من التراب وكل شيء يعود الى عصره. فلذلك الانسان دائما - 00:16:40
يبحث في التراب لانها اصله والناس قالوا انها معادن في الجاهلية خيارها في الاسلام ذلك في منها من امسك الماء وانبت زرع الناس فيه وشربوا ومنهم من امسك الماء ولم يكن - 00:17:00
ليزرع فيه ومنهم من لا يمسك الماء ولا يزرع فيه وانما هي قيعان هذا الذي لا يفهم الدين والذي يكون حافظ للدين لكنه ليس عنده فقه كبير. في حفظ العلم فيأتوا ناس فيتعلموا فيكونون افقه منه. رب حامل فقه الى من هو افقه منه - 00:17:25
ومنهم من يحمل العلم ويكون فقيها سيكون يعلم النأي يحفظ ويفهم ويعمل يكون هذا جمع كل الخصال ولذلك هذه الاصناف موجودة في الارض وانه ما هي قيعان لا تنبت ولا ولا تمسك ماء. اجاذب لا خير فيها - 00:17:48
كذلك بعض الناس لا يسمع الخير ولا يقبل الحق ولا يصلي ولا يطيع الله ولا عنده الا الشر. نرجوا الله السلام والعافية. خلقوا للشر اعاذنا الله واياكم من مثل هذا الشريحة - 00:18:11
والله انبتكم اي اوجد اباكم ادم من الارض ثم يعيدكم فيها يقبرون في الارض ثم يخرجكم يخرجكم اخراجا الله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم من الارض اخراجا - 00:18:27
يعني بعد ان ينفخ الملك في الصور للحياة يقوم الناس من اجداثهم ويذهبوا الى المحشر ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا جعلها كالبساء يزرعون فيها وتنامون عليها وتبنون فيها - 00:18:47
وتحفرون فيها تقبرون فيها موتاكم. الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعل لكم في هذه الرواسي الشامخات اوتاد للارض لكي لا تنقلب وجعلنا في الارض رواسيا كراهة اولي ان لا تميد بكم - 00:19:11
هذه الجبال الظاهر منها اكثر منه مما هو داخل في الارض اوتاد تدبير عجيب وكل الارض فيها طرق جعل فيها طرق وجعل فيها مياه وبارك فيها ترمي الحبة فيها تأتيك - 00:19:30
كثير من الخير بارك فيها بارك لنا في الارض وقدر فيها ربنا كريم دبر لنا الامور اذا نشكره ولا نكفره ونطيع ونلتزم اوامره التي جاءتنا عن طريق رسله المقصود بهذا طاعة الله - 00:19:49
واتباع رسله. هذه هي النتيجة لتسلكوا منها سبلا طرق زجاج وسعة طرق وسيعة لا تتضايقون فيها ولذلك جعل كل الناس هيأ لهم ارض يسكنوها ويعيشون فيها ولا ولا يبغون بها بدلا - 00:20:15
وكل انسان في بلد يراه احسن من غير بلده ولو لم يكن هذا البلد جوه جيد هذا لطف بالناس كل واحد لا يرى افضل من بلده وكل واحد لا يرى افضل من نسبه - 00:20:41
هكذا الله اكرم الخلق الا النسب الذي فضل نسبي العرب لان النبي صلى الله عليه وسلم منهم او مكة والمدينة لان الايمان يعرف بين المسجدين البلاد التي جاء فيها تفضيل - 00:20:58

هذا امر اخر اذا الله انعم عليهم وبين قدرته هنا ثم قال نوح يا ربي انهم قومي عصوني لم يطيعني قال نوح قال ربي انهم عصوني. قال نوح ربي يا ربي - 00:21:21

انهم اي قومي عصوني كفروا بي ولم يقبلوا ما جئتهم به واتبعوا الذين لم يزدهم ما انعم الله به عليهم من المال والولد الا يعني الايغال في الكفر والبعد عن الحق - 00:21:47

واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا ضياعه خسارة ضياع ولذلك الذي يريد الله ان يوبقه يرى ان هذا المال ما اعطي له الا لاستحقاقه له كما قال قارون انما انما اوتيته على علم - 00:22:09

هندي كذاب ما اتاه على علم عنده وانما تفضل الله عليه. ولذلك فخسفنا به وبداره الارض ما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين. واصبح الذين يتمنوا مكانه بالامس. يقولون - 00:22:30

ان الله ويقدر لولا ان من الله علينا لكنا مع قارون. لكن الله اكرمنا بالنجاة لذلك يدبر الامر كم من انسان يفقده الله رحمة به وشفقة عليه لانه اذا اعطي المال تكبر وتجبر وطغى - 00:22:54

والله يرحمه وذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال له قال له احد الصحابة اعط فلان اعط فلان قال اني لا امنع الرجل مخافة ان يكبه الله في النار احيانا يمنع - 00:23:15

لكي لا يدخل النار. واحيانا يعطيه لكي لا يدخل النار. وبعض الناس اذا لم يرى المال يقع في الهلك يسرق ويفتضح الله يرحمه ويعطيه المال سترا عليه لذلك يدبر الامر - 00:23:39

فالعبد يقوم بالاسباب وما عمله له ربه يرضى لكن لابد ان يقوم بالاسباب يبيع ويشتري ويقول اللهم اغنني ويزرع ويقوم بالاسباب. ويغض بصره ويقول اللهم ارزقني الورع ويقوم بالاسباب ويسأل الله - 00:23:55

وهذا الذي نملك ولا نتواكل نترك العمل هذا لا ينبغي ولا يجوز ومكروا هؤلاء قوم نوح مكرا كبار فعال قراء غراء يعني فعال هذا تدل على المبالغة الكبير واكبر وكبار كل هذه تدل على المبالغة - 00:24:14

مكانا كبيرا عظيما وقالوا قوم نوح لنوح لا تذرن لا تتركن الهتكم قيل ان هذه الالهة كانوا رجال صالحين وكانوا عباد فلما ماتوا عملوا تماثيل لهم اذا رأوها ينشطون للعبادة - 00:24:44

فلما طال عليهم الزمن جاءهم الشيطان وقال كانوا يسجدون لهؤلاء حرفهم الشيطان واصبحوا يسجدون لها وجعلونها اصناما وهي كانت رجال صالحين وقالوا لا ترن الهتكم الاصنام التي يعبدونها ولا تذرن ودا ودا - 00:25:08

صنم ولا سواعة ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا هؤلاء الكبار الذين يعبدونه ضلوا كثيرا من من ضعاف قومهم ولا تزد الظالمين الا ضلالا الا بعدا عن الحق وذهابا عن الفهم وايغالا في الكفر - 00:25:31

مما خطيئاتهم اغرقوا من اجل ذنوبهم اغرقوا في البحر. اختصر هنا مما خطيئاتهم اغرقوا من ذنوبهم وكفرهم وعصيانهم لنبيهم جاءهم الطوفان فاغرقوا فيه بعدين ادخلوا نارا اولا عذبوا بالغرق ثم لما غرقوا وماتوا ادخلوا نارا - 00:25:57

كما قال عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشدنا ولذلك الانسان من الوقت الذي يموت قامت قيامته اذا كان من اهل الجنة ومن اهل الخير تفتح له نافذة من قبره على الجنة - 00:26:31

يقول يا ربي اقم الساعة. يا ربي اقم الساعة واذا كان من اهل النار تفتح له نافلة من قبره الى جهنم. يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة - 00:26:54

لذلك لشدة خوفهم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين. قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون لشدة خوفه من ان تقوم الساعة يظن جلس في القبر يوم بعض يوم - 00:27:06

ذلك هذا القرآن جلى لنا وجعلنا على محجة بيضاء ينبغي لكل واحد ان ينجو بنفسه لا عذر لنا بعد هذا البيان فلن يجدونهم من دون الله انصارا. غير الله من ينصرهم - 00:27:34

لانه يوم القيامة كل الجبابرة كل العتاة كل من كان عنده غني ومن كان عنده قوة كل واحد سلم سلم اذا كان الرسل يقولوا لستم هناك.

اذهبوا الى فلان اذهبوا الى فلان حتى يأتوا لنبينا صلى الله عليه وسلم يقول انا لها. صلوات الله وسلامه عليه - 00:27:57
المقام المحمود ويسجد تحت العرش. ويلهم من المحامي مما يقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى صلوات الله وسلامه عليه اعطي المقام المحمود اكبر نعمة يوم القيامة ان يقضى بين الناس - 00:28:19
بما يرون من الهول والعرق والحزن والشدة وقال نوح الرب وقال يا رب يا رب على الارض من الكافرين ديا زي قيام ايوة لا تذر على الارض من يسكن دارا - 00:28:41
اهلكم عن بكرة ابيب انك انت لهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفار هذي الشريحة بقاءها ضرر على الارض لانهم يذلون الناس واذا ولدوا مثل الشهاب لا يلد الا الجمر - 00:29:12
ثم قال ربي يا ربي اغفر لي ولوالديه قال كان ابواه مؤمنين ولمن دخل بيتي بيتيا الى البيت المسجد الى السفينة. قيل بيت منزله ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات - 00:29:39
هذا الشبل كل من من كان مسلم الى قيام الساعة اجمل دعاء ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ثم قال ولا تزيد الظالمين الا هلاكا وضياعا وخسارا - 00:30:03
نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقه ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية هدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومألنا. سبحان - 00:30:22
بك يا رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:30:44